اللغة والأدب

دار العلوم واللغة العربية

لحضرة الأستاذ على الجارم

المفتش بوزارة المعارف

يا ابنة السابقين من قحطان ... وتُراثَ الأمجادِ من عدنان
أنتِ علمتنى البيانَ فمالى ... كلما لحتِ حار فيك بيانى ؟
ربَّ حسنٍ يعوقُ عن وصف حسنٍ ... وجمالٍ يُنسى جمالَ المعانى
كنت أشدو بين الطيور بذكرا ... كِ فتعلو ألحانها ألحانى
وأصوغ الشعر الذى يفزعُ النجـ ... ـمَ وتُصغى لجرسِه الشعريان
يا ابنة الضاد أنت سرٌّ من الحُسْـ ... ـنِ تجلّى على بنى الانسان
كنتِ فى القفر جنةً ظللتها ... حالياتٌ من الغصون دوانى
لغةُ الفن أنتِ والسحرِ والشعرِ ... ونورُ الحجا ووحىُ الجنان
ربَّ جيشٍ من الحديد تولّى ... واجفَ القلب من حديد اللسان
وبيانٍ بنى لصاحبه الخلْـ ... ـدَ مُطلاً من قمةِ الأزمان
وقصيدٍ قد خفَّ حتى عجبنا ... كيف نالته كفة الأوزان

* * *

بلغ العربُ بالبلاغة والاسـ ... ـلام أوجاً أعيا على كيوان
لبسوا شمسَ دولة الفرس تاجاً ... ومضوا فى مغافر الرومان
وجرَوْا ينشرون فى الأرض هدياً ... من سنى العلم أو سنى القرآن

هذه صحيفة دار العلوم ، وتلك صورة مجملة لما ، تحويه . فلا غرابة بعد هذا أن قدرها الناس قدرها ، وأنزلوها منزلة رفيعة ، وتعلقت بها قلوبهم ، وكثر طلبهم إياها فى كل مكان ، وتخطفتها الأيدى ، حتى نفدت الآلاف التى طبعناها من أجزائها ، واضطررنا إلى أن نضاعف العدد الذى تطبعه ، إجابة لرغبة جمهور القارئين ، وتلبية لنداء أهل العلم ، ورجال الأدب وسواهم من المولعين بكل جديد ، مما تنتج العقول الحصيفة الجبارة .

دخلت الصحيفة فى عامها الثانى ، وستظل حريصة على خطتها ، مستمسكة بديدنها ، محافظة على المنهج الذى فصلناه فى الجزء الأول من أجزائها ، أمينة على ماحملت ، لا تحيد عن الحق قيد شعرة ، فلا تجامل فيه أحداً ، وإن علا مقامه ، وعظم نفوذه .

وهأنذا أقدم هذا الجزء كما قدمت سواه فى غير ضجة ولا صخب ، ولكن فى هدوء واطمئنان وثقة ، مؤمناً بقول الله تعالى « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال » .

محمد على مصطفى